https://doi.org/10.61353/ma.0230092

البعد الجيوبوليتيكي للإستراتيجية الصينية تجاه تايوان

The geopolitical dimension of China's strategy towards Taiwan

ا.م.د. محمد كاظم عباس
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد
Mohammed.k@cis.uobaghdad.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٩/٧ تاريخ ارجاع البحث ٢٠٢٥/٩/٩ تار يخ قبول البحث ٢٠٢٥/٩/١٣

تحضى تايوان بأهمية جيوبوليتيكية كبيرة من وجهة النظر الصينية، بسبب موقعها الجيوستراتيجي الحيوي الذي يربط جنوب شرق آسيا بشمال شرقها مع منطقة المحيط الهادي، وقوتها الاقتصادية، والتقدم التكنولوجي، وقدرتها العسكرية، ساعدها ذلك في ممارسة دور مركزي في التجارة والاقتصاد الإقليمي والعالمي بالرغم من صغر حجم سكانها ومساحتها، كل ذلك كان حاضراً في المدرك الاستراتيجي الصيني، اذ تعد تايوان هدفاً استراتيجياً صينياً، تسعى الصين الى تحقيقه واحتواءه باي وسيلة، مجمل تلك الظروف جعلت العلاقة الصينية -- التايوانية محفوفة بالتوتر على اغلب الاوقات، اذ تسعى تايوان الى المحافظة على كيانها السياسي وسيادتها واستقلالها ضد قوة الصين المتنامية والطامحة الى ضم تايوان اليها، فالسلوك العدواني المتزايد للصين في بحر الصين الجنوبي زاد من التوتر في المنطقة ومن أهمية تايوان في الحسابات الاستراتيجية الأمريكية، وهذه المصالح المتضاربة ممكن ان تؤدي الى اشتعال المنطقة وجرها الى حرب لاتُحمد عقباها، فضروري جداً ايلاء أهمية للعمل الدبلوماسي لإدارة هذه العلاقة وحل التعقيدات وتجنب استفزاز الصين، وربما يتاح الوقت المناسب للاجيال القادمة لحل المشكلات وإعادة تقييم العلاقات بين البلدين.

كلمات مفتاحية: الجيوبوليتيك، الاستراتيجية الصينية، تايوان، الصراع في آسيا-باسيفيك.

Taiwan has great geopolitical importance from the Chinese point of view, because of, its vital geostrategic connecting Southeast Asia and Northeast Asia with the Pacific region, and its economic strength, technological progress, and military capability, this helped it to play a central role in trade and the regional and global economy despite the small size of its population and area, all this was present in the Chinese strategic perception, as Taiwan is a Chinese strategic goal, China seeks to achieve and contain it by any means, the totality of those circumstances made the Chinese- Taiwan relationship fraught with tension most of the time, as Taiwan seeks to preserve its political entity, sovereignty and independence, against the power of China and aspires to annex Taiwan to it, as China's increasingly aggressive behavior in the South China Sea has increased tension in the region and the importance of Taiwan in the US strategic calculations; these conflicting interests could lead to the flare-up of the region and drag it into an ominous war, it is very necessary to attach importance to diplomatic work to manage this relationship, resolve complications and avoid provoking China, and perhaps the time is right for future generations to solve problems and reassess relations between the two countries.

Keywords: geopolitics, Chinese strategy, Taiwan, conflict in Asia-Pacific

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

المقدمة

تعدّ الصين قوة كبرى صاعدة بتسارع في هيكلية النظام العالمي، وهي تدرك تماماً الأهمية الجيوبوليتيكية لتايوان من أجل تعزيز مكانتها ودورها في تفاعلات القوى من ضمن نطاق (آسيا–باسيفيك) وكذلك (اندو–باسيفيك)، وتكمن استجابتها عن طريق قراءة وتحليل التحديات والامكانيات، واستثمار الفرص المتاحة كمحاولة لرسم استراتيجية فعالة لاحتواء تايوان وتحقيق تلك المكانة من خلال بسط نفوذها على جميع الأراضي الصينية تطبيقاً لمبدأ "صين واحدة"، لاسيما بعد نجاحها باستعادة هونغ كونغ عام ١٩٩٧، وماكاو عام ١٩٩٩، ولم يتبق سوى تايوان خارج السيطرة. يعود جذور الصراع بين الصين وتايوان الى عدة عوامل؛ فالسيادة والسيطرة على البر، والقرب الجغرافي وأهمية مضيق تايوان، والخلاف التاريخي والسياسي بعد الحرب الاهلية عام ١٩٤٩، والاختلاف اللغوي، والانفتاح الديني، والثقافي، كل ذلك عزز من عمق الخلاف والصراع بين البلدين على مدى العقود الماضية، إذ تعد تايوان جزءً من الحاجز الاستراتيجي الذي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية تفرضه على الصين كمحاولة لاحتواء وتحجيم الصين، والذي يتشكل من مجموعة من القواعد العسكرية الأمريكية الممتدة من اليابان نزولاً إلى استراليا، ومن ثم تشكل عقبة طبيعية واستراتيجية بوجه حرية الانطلاق البحري للصين نحو المحيط الهاديء في حالات الضرورة، ويضمن حصرها من ضمن مياهها الإقليمية، لذلك فإن الصراع الجيوبوليتيكي بين الصين وتايوان يمكن أن يأخذ أشكالاً مختلفة تنحصر بين الحصار كخيار أكثر ترجيح من الحرب التي قد تتجاوز الطرفين لتصل تداعياتها الى تهديد الامن والاستقرار الإقليمي والدولي، فبذلك تشكل تايوان محور ارتكاز في قضية النفوذ العالمي، وبؤرة صراع في التنافس الأمريكي الصيني على النظام العالمي.

اولًا: أهمية البحث

لاتأتي أهمية تايوان في الادراك الاستراتيجي الصيني فحسب، بل في الادراك الاستراتيجي الأمريكي ايضاً، اذ تعتبر الصين تايوان جزءً مهماً من الأرض الصينية الواحدة، وتسعى لإعادتها وضمها إلى البر الرئيسي، لما تملكه من موقع استراتيجي متميز يسهل عملية الانفتاح والانتشار الصيني بين المحيط الهاديء، وبحري الصين الجنوبيّ، والشرقيّ عبر مضيق تايوان، وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية؛ فإن تايوان تعد حليفاً استراتيجياً في منطقة آسيا–باسيفيك، تحاول عن طريقه المحافظة على مصالحها الاقتصادية والجيوستراتيجية، فضلاً عن كونها تمثل مركزاً فريداً لصناعة اشباه الموصلات التي تعتمد عليه الصناعات الالكترونية المتطورة الأمريكية، ومن ثم يسعى البحث الى تقديم دراسة علمية وعملية توضح جوهر الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، والاستراتيجيات المتبعة، والمشاهد المحتملة.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

ثانياً: الإشكالية البحث

تحاول الصين إعادة الاعتبار والهيبة وبناء دولة قوية مبنية على أساس تحقيق التنمية الاقتصادية، وتوحيد البر الرئيسي من خلال إعادة التوحيد مع تايوان، من هنا تظهر المشكلة التايوانية التي القت بظلالها على الساحتين الدولية والإقليمية، اذ توصف تايوان بأنها بؤرة الصراع الجيوستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، والسؤال المركزي، هل يمكن تحقيق الطموح الصيني بعيداً عن ضم تايوان وعن تحقيق مبدأ صين واحدة، أو دولة بنظامين؟، وماهي الاستراتيجيات الأمريكية والصينية المتبعة تجاه تايوان؟ وهل سيؤدي الصراع الأمريكي–الصيني حول تايوان إلى مواجهة عسكرية؟ وماهو المشهد الأكثر احتمالاً لمستقبل الصراع حول تايوان؟

ثالثًا: الفرضية البحث

تفترض الدراسة أن الصين لايمكن أنْ تلغي طموحها بضم تايوان للبر الصيني الرئيسي، على اعتبار أنها مسألة وجود وقضية أمن قومي، ومجال حيوي لايمكن التنازل عنها، وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية؛ فهي تنظر إلى تايوان على أنها أداة للضغط على الصين بحسبما يتفق مع مصالحها، وتبعاً لذلك تم بناء الاستراتيجية الصينية تجاه تايوان، وهذا يدعو القيادة الصينية لدراسة الخيارات المتاحة، وموازنة الإمكانات مع التحديات، وتحديد الوقت المناسب لتنفيذ تلك الاستراتيجية، التي تسعى لتعزيز القدرات العسكرية بغرض ضم تايوان بحلول عام ٢٠٢٧، واعتمادها سياسة العزلة، والتضييق التدريجي بدلاً من التوجه نحو حرب مفتوحة مكلفة.

رابعًا: اهداف البحث

نحاول هنا الإجابة عن تساؤلات الإشكالية، ومعرفة سياسات واستراتيجيات الدول المتصارعة تجاه تايوان، وكذلك تقييم المشاهد المستقبلية لطبيعة الصراع الأمريكي–الصيني حول تايوان.

خامسًا: حدود البحث

تنحصر الحدود المكانية للبحث في منطقة شرق، وجنوب شرق آسيا، ومركز الدراسة يدور حول تايوان ومضيقها الاستراتيجي، أما الحدود الزمانية فتناولت جذور الأزمة منذ عام ١٩٤٩، وتركزت بشكل كبير في حقبة الرئيس (تشي جين بين) منذ عام ٢٠١٣.

سادسًا: منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي لتفسير وعرض الاستراتيجيات المتصارعة حول قضية تايوان، وتوضيح المقومات والتحديات للسياسة الصينية تجاه تايوان، ومايقابلها من سياسات إقليمية ودولية، فضلاً عن المنهج الاستشرافي لرسم المشاهد المستقبلية للموضوع، وترجيح أحدهما على البقية.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

سابعًا: هيكلية البحث

يضم البحث اربعة مباحث رئيسة، تناول المبحث الاول الأهمية الاستراتيجية لتايوان على المستوى الجغرافي والاقتصادي والتكنولوجي، فضلاً عن الهوية السياسية، والثقافية، والإرث التاريخي، والجانب العسكري، وتناول المبحث الثاني دوافع، وآثار الاستراتيجية الصينية تجاه تايوان، المتمثلة بالقيمة الجيوبوليتيكية لتايوان، والآثار المترتبة على الاستراتيجية الصينية تجاه تايوان، والتفوق في ميزان القوة، والمبحث الثالث المتمثل بالتحديات الجيوبوليتيكية للاستراتيجية الصينية، وقسمت الى التنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية، والعلاقات مع اليابان، والتنافس مع الهند، والعلاقات مع كوريا الجنوبية، والعلاقات مع دول الاتحاد الأوربي ومع دول الجوار، وتناول المبحث الرابع مستقبل تايوان ومسارات الحل من ضمن ثلاثة مشاهد محتملة مرتبطة بالرغبة الصينية، ورغبة تايوان، وموازنة السلام وديناميكيات القوة، فضلاً عن الخاتمة والاستنتاجات، وقائمة المصادر.

المبحث الأول
الأهمية الاستراتيجية لتايوان

تتسم تايوان بأهمية جيوبوليتيكية متميزة ناتجة عن موقعها الجغرافي في أهم نقطة تقاطع بحري في العالم عبر مضيق تايوان، الذي يضم خطوط اتصال بحري تسهل مرور تجارة العالم البحرية، سنتناول في هذا المبحث عدة محاور توضح تلك الأهمية بالنسبة للصين بشكل خاص وللعالم بشكل عام، وسنتعمق بتحليل تلك الأهمية من وجهة النظر الصينية، وكيفية توظيف تلك الأهمية بما يتناسب وطبيعة إدراك صانع القرار الصيني في تنفيذ اهدافه الاستراتيجية.

اولاً: الأهمية الجغرافية: -

تقع تايوان من ضمن مجموعة الأراضي الصديقة للولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً في منطقة يطلق عليها "سلسلة الجزر الأولى"، اذ تعد هذه المنطقة من اهم معززات السياسة الخارجية الأمريكية وعمودها الفقري (BBC News, 2024). تبلغ مساحة تايوان نحو ٣٦ الف كم٢، وهي بين دلتا نهر "اليانغتسي" والمناطق الاقتصادية لدلتا نهر "اللؤلؤ" وهو موطن مراكز التصنيع الأكثر انتاجاً في الصين وأكبر انظمة الموانيء والأكثر ازدحاماً في العالم، وتقع بمنتصف "سلسلة الجزر الأولى" بالارخبيل الممتد من جنوب اليابان عبر تايوان الى الفلبين، وفي الغرب يفصل مضيق جزيرة تايوان عن البر الصيني الرئيس بمسافة في اضيق حدودها نحو ٧٠ ميل بحري، وفي أوسع نطاق ٢٢٠ ميل بحري، والى الجنوب يربط مضيق "لوزون" الذي يضم قناتي "باشي" و "بالينتانج" بحر الصين الجنوبي بالمحيط الهادئ، وفي الشمال الشرقي تكوّن الجزر الجنوبية لليابان سلسلة من البحار الضيقة تشكل مناطق عبور صعبة ونقاط اختناق للملاحة، تجبر السفن والبحارة المرور عبرها للوصول للمياه المفتوحة في المحيط الهاديء (Yoshihara, 2023).

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

الميزة الجيوبوليتيكية لتايوان وقوعها على أهم نقطة تقاطع بحري في العالم؛ وفيها خطوط اتصال بحرية تسهل مرور تجارة العالم البحرية، إذ يربط مضيق تايوان بين بحري الصين الشرقيّ، والجنوبي وهما بدورهما يمثلان طريق الوصول والانفتاح الى المحيطين الهاديء والهندي، هذا الطريق الرئيس يربط تجارة واقتصاد شمال شرق آسيا بالأسواق الأوربية، فضلاً عن النقاط الفرعية المهمة الواقعة على طول الطريق، وتعتقد الصين أن هذا الطريق المحوري سبيلاً وحيداً لحركة النقل والانتشار والتجارة البحرية الصينية (Jin, Liu, & Li, 2001).

خريطة رقم ١

See: https://www.google.com/search?client=firefox-b-

ثانياً: الأهمية الاقتصادية والتكنولوجية:-

يعد الاقتصاد التايواني من أهم وأعلى اقتصاديات شرق آسيا مرتفعة الدخل، يصاحبه ارتفاع الحدّ الأدنى من الأجور، مع قوة عمل نحو ١١,٥ مليون عامل، ومعدل نمو انتاج صناعي نحو ٣,٩٪، يعود سبب تلك الأهمية إلى استثمار قدراتها في مجال التكنولوجيا وعالم الالكترونيات، والتي وظفتها بشكل علمي مدروس جعلها تأخذ حيزاً كبيراً في مجال السيطرة والتنافس على أسواق الشرائح الالكترونية، واشباه الموصلات، وتكنولوجيا المعلومات، وتكرير البترول، والكيماويات، والمنسوجات، والحديد، والصلب، والآلات، والأسمنت، وتجهيز الأغذية، والمركبات، والمنتجات الاستهلاكية، والأدوية، الأمر الذي انعكس بشكل ايجابي على القوة الاقتصادية لتايوان (Central Intelligence Agency, 2025)، فمثلاً استحوذت شركة TSMC التايوانية المتخصصة بتصنيع اشباه الموصلات على أكثر من نصف السوق العالمي، ساعد ذلك تايوان بالسيطرة على نسبة محترمة من سوق رقائق الكومبيوتر الداخلة في الصناعات الحربية الذكية وصناعة الهواتف النقالة والسيارات الكهربائية (BBC News, 2024). وللتوضيح بشكل مفصل

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

ودقيق، ينظر جدول رقم ١ ، لمعرفة تفاصيل الحالة الاقتصادية لتايوان، من ناتج محلي اجمالي الى معدل النمو والتضخم وغيرها، بحسب التقديرات التي اتيحت لنا من المصادر المتخصصة بهذا المجال، وعلى وفق السنوات المتاحة، علمًا بأن هناك تقديرات لسنوات سابقة ظلت كما هي لم يطرأ عليها تغيير جوهري لاحق.

جدول رقم (١) يوضح طبيعة الاقتصاد التايواني

الحالة	القيمة/النسبة	الترتيب العالمي	ملاحظات/سنة التقدير
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (تعادل القوة الشرائية)	١,٧٤٣ تريليون دولار	١٩	٢٠٢٣
معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	١,٢٨٪	١٥٨	٢٠٢٣، على أساس العملة المحلية الثابتة
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد	٣٢٣٠٠ دولار	٧٥	٢٠٢٣
معدل التضخم (أسعار المستهلك)	٢,٢٪	٦٧	٢٠٢٤
معدل التضخم (أسعار المستهلك)	٢,٥٪	٦٧	٢٠٢٣
مساهمة قطاع الزراعة في الناتج المحلي	١,٨٪	١٦٤	٢٠١٧
مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي	٣٦٪	٣٨	٢٠١٧
مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي	٦٢,١٪	٧٧	٢٠١٧
الدين العام من الناتج المحلي الإجمالي	٣٥,٧٪	١٥٠	٢٠١٧
أهم شركاء الصادرات	الصين ٢٠٪، الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٪، هونغ كونغ ١٣٪، سنغافورة ٩٪، اليابان ٧٪		٢٠٢٣
أهم شركاء الواردات	الصين ٢١٪، اليابان ١٣٪، الولايات المتحدة الأمريكية ١١٪، كوريا الجنوبية ٩٪، أستراليا ٥٪		٢٠٢٣
أهم الواردات	الدوائر المتكاملة، البترول الخام، الآلات، الغاز الطبيعي، الفحم		

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:

World Factbook, 2025.

https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/taiwan/#economy

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

ثالثاً: الهوية الديموغرافية والسياسية والثقافية:-

تحظى تايوان بترتيب سكاني متوسط تقريباً بين دول العالم، ولسهولة الاطلاع وزيادة التوضيح ينظر جدول رقم ٢، لمعرفة الطبيعة الديموغرافية لتايوان، بحسب التقديرات الرصينة المتوفرة، علما هناك نسب واحصاءات لسنوات سابقة اعتمدت ضمن تقديرات عام ٢٠٢٤، يدل ذلك على عدم وجود تغيرات جوهرية في النسب والأرقام. أما نظام الحكم؛ ديمقراطي شبه رئاسي، وهناك ١٤ دولة فقط تعترف رسمياً بتايوان، فضلاً عن عديد من الدول الأخرى التي تحافظ بشدة على العلاقات التجارية، والعسكرية غير الرسمية وانفاذ القانون، تسعى حكومة تايوان لتعزيز موقعها في النظام الدولي واظهار مساهماتها فيه من خلال الدبلوماسية والحوارات الثنائية، والمتعددة لأجل توسيع دائرة الاعتراف الدبلوماسي بها، ومحاولة ايجاد مدافعين عنها داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها (Jordan & Shattuck, 2024).

بالنسبة للهوية التايوانية هي نقطة نقاش شعبي لكل المواطنين والمهتمين بالشأن، اذ يتمسك المواطن التايواني بهويته التايوانية بشكل كبير بالرغم من انها قد لاتكون هوية عرقية، أو ثقافية خاصة، أو متميزة عن الهوية الصينية، فهناك علاقة ثقافية معقدة بين الصين وتايوان، إذ اثبتت استطلاعات للرأي أجريت على ١٠٠٠ مواطن تايواني عام ٢٠٢١ بأنهم لايرفضون الثقافة الصينية بقدر مايرفضون سياسات بكين المعادية لتايوان، الأمر الذي يؤدي إلى رفض جمهورية الصين الشعبية كنظام سياسي، وهذا الرفض هو جزء أساس من الهوية التايوانية؛ فكلما زادت التوترات عبر المضيق وزادت عدوانية بكين تجاه تايوان تزداد رغبة شعب تايوان في الابتعاد عن البر الصيني وتقل رغبته بالتعرف على أنه صيني (Rigger, 2022).

جدول رقم (٢) ديموغرافية تايوان

السنة/المؤشر	عدد السكان	الترتيب السكاني	توقع عدد السكان ٢٠٣٠	الكثافة السكانية (فرد/كم٢)	نسبة سكان الحضر	نسبة سكان الريف	متوسط العمر المتوقع (ذكور)	متوسط العمر المتوقع (إناث)
٢٠٢٤	٢٣,٣٢٨,٣٤٣	٥٨ (٢٠٢٣)	٢٣,٥٥٧,٠٠٠	٦٤١,١ (٢٠٢٣)	٧٨,٩٪ (٢٠٢٠)	٢١,١٪ (٢٠٢٠)	٧٨,١ سنة (٢٠٢٠)	٨٤,٨ سنة (٢٠٢٠)

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

https://eng.stat.gov.tw/Point.aspx?sid=t.9&n=4208&sms=11713

https://data.worldbank.org/indicator/SP.URB.TOTL.IN.ZS

رابعاً: الأهمية التاريخية:-

تستند مطالبات الصين بتايوان الى روابط تاريخية عميقة، ظلت تايوان تحت حكم الصين لعدة قرون قبل أن تتحول تحت السيطرة الاستعمارية اليابانية في أواخر القرن التاسع عشر، وبعد الحرب العالمية الثانية عادت

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

تايوان الى السيادة الصينية، لكن الحرب الاهلية الصينية ادت الى انشاء حكومات منفصلة في البر الصيني الرئيسي وجزيرة تايوان، إذ تأسست جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩ في البر الرئيس وتراجعت جمهورية الصين الوطنية إلى تايوان، تبقى تايوان في الذاكرة الصينية، وهي تمثل فصلاً غير مكتمل من تاريخها (Cheng, 2013)؛ فهي إقليم كان في يوم من الأيام جزءً لا يتجزأ من الأمة الصينية، الا ان التايوانيين يحتجون كونهم لم يكونوا جزءاً من الدولة الصينية الحديثة التي تشكلت اول مرة بعد ثورة عام ١٩١١، او جمهورية الصين الشعبية التي تأسست في عهد (ماو) عام ١٩٤٩ (Roy, 2024)، ينظر الصينيون وقادتهم لاعادة التوحيد على أنها مسألة فخر وطني وعدالة تاريخية، وهي جزء غير قابل للتفاوض من أراضي الصين ذات السيادة، وهذا الشعور متأصل بعمق في نهج الصين تجاه قضية تايوان وسياسة الصين الواحدة، وهذه السياسة يترتب عليها عواقب دبلوماسية كبيرة، إذ تعمل الصين الى الحدّ من اعتراف تايوان الدولي وتحجيم مشاركاتها في المنتديات والمنظمات العالمية (Mamchii, 2023).

خامساً: الجوانب العسكرية:-

المسؤولية الأساسية للجيش هي الأمن الخارجي، والمتضمن الدفاع عن سيادة البلاد وأراضيها، وحماية المجال الجوي لتايوان، والمطالبات البحرية، وخطوط الاتصال البحرية، إذ ينصب تركيزها الرئيس على التحدي الذي تشكله الصين على أمن وسيادة تايوان، إذ عززت البراعة العسكرية لتايوان إلى حدّ كبير أهميتها الاستراتيجية في منطقة آسيا–باسيفيك؛ فوجود جيش تايواني قوي وماهر، قد يعمل كرادع ضد العدوان المحتمل من الصين، ويضمن الاستقرار في المنطقة، بغض النظر عن ذلك، تشارك القوات العسكرية التايوانية بنشاط في الإطار الأمني الأوسع لمنطقة آسيا–باسيفك، وتقدم إسهامات قيّمة لمبادرات الأمن الإقليمي، والانخراط في مناورات عسكرية تعاونية مع دول أخرى في المنطقة المجاورة (Nawaz & Rasool, 2023).

بالمقابل، لايغيب عن ذهننا بأن تايوان فشلت في الحفاظ على مستوى مناسب من الانفاق الدفاعي، وفقدت التفوق الجوي الذي كانت تحتفظ به سابقاً، فالصين تنفق مايقرب من ١٣ مرة على الدفاع أكثر من تايوان، إلى جانب تعداد للقوات المسلحة التي تزيد عن ٢ مليون فرد (Hackett, 2022).

المبحث الثاني
دوافع وآثار الاستراتيجية الصينية تجاه تايوان

هناك عدة حوافز ومشجعات تدفع القيادة الصينية باتباع استراتيجية محددة في التعامل مع تايوان، فعلى الرغم من الأهمية الاستراتيجية لتايوان وماتشكله من رافعة استراتيجية لمقومات القوة الصينية، الا انها من جانب آخر تخشى من تطويقها بالقواعد العسكرية الأمريكية الممتدة من اليابان شمالاً مروراً بقواعدها في تايوان الى قواعدها في استراليا جنوباً، وسنحدد من ضمن هذا المحور بعض تلك الدوافع والنتائج المترتبة (Holmes & Yoshihara, 2008).

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

أولاً: القيمة الجيوبوليتيكية لتايوان:-

تنطلق العقيدة الاستراتيجية الصينية من حقيقة؛ أن إعادة توحيد الأراضي الصينية (ضم تايوان بالبر الرئيس للصين) شرط أساس لتجديد الصين نحو العظمة الوطنية، وتحقيق الأمن الآسيوي، وزيادة في العمق الاستراتيجي للصين باتجاه البحر، وتسد فجوة كبيرة في المحيط الدفاعي للصين، ويمنحها موقع مسيطر على الممرات البحرية المهمة، ويمكن تصنيف هذه القيمة الى مايأتي:-

١. التوحيد البحري: السماح للقوات البحرية والجوية الصينية بالانتشار والعبور بين البحار الصفراء والجنوبية والشرقية للصين بسهولة وسرعة، لأن السيطرة الصينية على المسطحات المائية الرئيسة الثلاث وتوحيدها في جسم مائي فريد ومتكامل يجعل اساطيلها البحرية الشمالية والشرقية والجنوبية حرة التنقل والانتشار والتركيز وقت الخطر، والعكس من ذلك، اي اذا لم تتمكن الصين من تحقيق ذلك؛ فإن قوتها القتالية ستضعف وستنقسم قوتها البحرية، وستعاني من صعوبة في التنقل والانتشار (Zhang, 2015).

٢. منطقة عازلة: يرى الاستراتيجيون الصينيين بأن تايوان تشكل واجهة بحرية واقية من شانها حماية المناطق الساحلية الصينية من اي تهديد خارجي، إذ تشكل شبه جزيرة "شاندونغ" وجزيرة "تشوشان" وجزيرة "تايوان" وجزيرة "هاينان" اقصى امتداد بحري للأراضي الصينية والمحيط الدفاعي للصين في غرب الباسيفيك، وقوس دفاع بحري متميز يعزز من العمق الاستراتيجي للصين تجاه البحر، ومن ثم فإن السيطرة على تايوان ستحول مضيق تايوان الى بحيرة داخلية استراتيجية صينية (Huang, 2016)؛ لكن بخلاف ذلك اذا ظلت تايوان خارج سيطرة الصين، فستنكشف كثير من الفعاليات، والأنشطة الجوية، والبحرية التجارية والعسكرية للصين الى الأطراف المعادية الأخرى، فطالما كانت جزيرة تايوان نقطة انطلاق للتهديدات الخارجية على الصين ولبعض دول شرق آسيا، وكان لها دور مهم في دفع الغزو الإقليمي للامبراطورية اليابانية لـ "غوانغدونغ" و "هاينان" في اواخر عام ١٩٣٠، كما ساهم الموقع الاستراتيجي المتفوق لتايوان في النجاحات التشغيلية المبكرة لليابان في جنوب شرق آسيا خلال حرب الباسيفيك عن طريق الهجمات البحرية والجوية المدمرة التي شنتها ضد الفلبين من جزيرة تايوان، وعليه فإن حيازة الصين لتايوان ستثبط من الامكانات الهجومية للآخرين (Huang, 2016).

٣. بوابة بحرية: إن عملية ضم تايوان للبر الصيني من شأنه منح الصين آفاقاً استراتيجية لم تكن متاحة لها لغاية الآن، ففي الوقت الراهن تشكل سلسلة "الجزر الأولى" للصين حالة شبه حبيسة، وإن المسيطرين على تلك الجزر اما متحالفين رسمياً او بشكل وثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد القوة العظمى الوحيدة صاحبة الإرادة والقدرة والوسائل لإحباط الطموحات البحرية للصين؛ فخشية الصين تكمن في سعي الإدارة الأمريكية بانشاء حلف بحري بقيادتها يعرقل وصولها الى البحر، ويشكل حاجز بحري يعيق حركتها البحرية وانتشارها، وبالتالي فان السيطرة على تايوان التي تمثل الجزء المركزي لسلسلة "الجزر الأولى" ستحطم القيد

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

والحالة الحبيسة للصين وتحولها من حاجز الى بوابة نحو المحيط الهاديء، وكذلك ستمكنها من فرض ارادتها على مجمل محيطها البحري، اذ سيصل نطاق سيطرتها البحرية الى المناطق العميقة الى شرق تايوان ويمارس نفوذاً على مضيق "مياكو" إلى شمال تايوان وقناة "باشي" إلى جنوب تايوان، بمعنى ستكون القوات الصينية في تايوان قادرة على اشعاع القوة على طول سلسلة "الجزر الأولى" وخارجها، إذ أن الوصول المباشر إلى حوض أعماق المحيطات قبالة الساحل الشرقي لتايوان من شأنه زيادة القوة الاستراتيجية البحرية للصين مع أكبر قوة رادعة متمثلة بالغواصات الحاملة للصواريخ الباليستية الاستراتيجية (Zhang, 2015). يرى بعض الاستراتيجيون الصينيين بأن تايوان تعد مركز انطلاق للقوة البحرية والفضائية الصينية بما تملكه من قواعد وموانيء بحرية مهمة مثل "كاوشيونغ" و "كيلونج" و"تايتشونغ" و"هوالين" و"سواوو" و"تسوينغ"، والتي ستلبي احتياجات البحرية الصينية في السلم والحرب، فضلاً عن القواعد الجوية والمطارات في تايوان التي ستضفي ميزة قتالية حيوية للطائرات الصينية التي يبلغ نصف قطرها القتالي نحو ٢٠٠٠ كم وتكون قادرة على تغطية بحر الصين الأصفر وبحر الصين الشرقي والمضايق المختلفة من "بوهاي" إلى الشمال و"باشي" في الجنوب، و"ريوكيوس" و"كيوشو" و"شيكوكو" وجزء من ارخبيل الفلبين، اذ ان الأسطول الحديث القائم على جزيرة تايوان مدعوما بقوة جوية متفوقة سيكون بمثابة الأساس المادي لتحقيق القيادة الحديثة للبحر (Xinhua, 2015).

ثانياً: التفوق في ميزان القوة:-

لايخفى على الجميع مسألة التفوق الصيني على تايوان في كثير من المجالات، لاسيما العسكري والاقتصادي والبشري؛ فهناك بوناً شاسعاً بين البلدين لايمكن اغفاله، وهذا الأمر يعد احد المقومات التي قد تشجع الصين على اتخاذ اية خيارات تراها مناسبة في موضوع ضم تايوان للبر الصين، فالصين تملك تقريباً ثاني أكبر تعداد سكاني بالعالم بعد الهند، وتعد ثاني أكبر اقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتشترك بالمرتبة الثانية مع روسيا من حيث ترتيب القوة العالمي، ومن ثم هي قوة كبرى صاعدة في النظام العالمي تحاول تعزيز قدراتها للمحافظة على تلك المكانة، أو زيادتها، ينظر الجدول رقم (٣) لتوضيح التفوق المجال العسكري.

جدول رقم (٣) القدرات العسكرية للصين وتايوان بحسب تقدير عام ٢٠٢٥

المجال	تايوان	الصين (جيش التحرير الشعبي)
عدد القوات النشطة	≈ 170,000جندي	≈ 2,000,000جندي
الاحتياط	≈ 1,500,000	> 500,000

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الميزانية الدفاعية	أقل بكثير (≈ ٢٠ مليار دولار سنويًا، مع دعم أمريكي)	عشرات المليارات (ثاني أكبر ميزانية عالميًا)
القوة البرية	1,000 ≈دبابة، مدفعية دفاعية محدودة	4,000 <دبابة، مدفعية وصواريخ ميدانية متنوعة
القوة البحرية	100 ≈سفينة (فرقاطات، زوارق صاروخية، غواصات قليلة)	حاملتا طائرات، 350 <سفينة (مدمّرات، غواصات، فرقاطات)
القوة الجوية	300 ≈طائرة(F-16V ، Mirage 2000، مقاتلات محلية(IDF	1,500 <طائرة مقاتلة-J (20، J-10، Su-27/30)، قاذفات بعيدة المدى
الصواريخ	صواريخ دفاعية ومضادة للسفن (Hsiung Feng، باتريوت(PAC-3	ترسانة واسعة: صواريخ باليستية، كروز، مضادة للسفن/الطائرات
التقنيات الحديثة	شبكة دفاع جوي طبقية، رادارات متقدمة، مسيّرات محلية	طائرات مسيرة، قدرات فضائية، حرب إلكترونية، إنذار مبكر
نقاط القوة	الدفاع المحكم، الموقع الجغرافي، دعم خارجي (خاصة أمريكي)	الكمّ الضخم، التفوق العددي والقدرة على هجوم شامل
نقاط الضعف	محدودية العدد والموارد، اعتماد على الدعم الخارجي	تحديات الإنزال البرمائي، كلفة بشرية/سياسية عالية

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:
https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=china

وفي المجال الاقتصادي والديموغرافي، وضعنا جدول رقم ٤، لتوضيح مقدار التفوق بالقوة في هذين المجالين.

جدول رقم (٤)

المؤشر	تايوان	الصين
تعداد السكان	23,328,343	1,408,975,000
الناتج المحلي الإجمالي الاسمي(USD)	782.4 مليار	18.74تريليون
الدَّين العام من الناتج المحلي الاجمالي	% 35.7	%88.3
معدل النمو الاقتصادي الحقيقي	% 4.59	% 5.0

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على:

https://ar.tradingeconomics.com/china/population

https://assets.publishing.service.gov.uk/media/688ac5291affbf4bedb7b114/taiwan-trade-and-investment-factsheet-2025-08-01.pdf .

ثالثاً: الآثار المترتبة على الاستراتيجية الصينية تجاه تايوان:-

١. **المكاسب الصينية:** تعد تايوان بمثابة الحاجز الطبيعي الذي يحمي البر الرئيسي ونقطة ارتكاز مثالية لحماية الاتصالات البحرية، ومفتاحاً للبحرية الصينية لاختراق حصار سلسلة الجزر والوصول الى المحيط الهاديء والمحيط الهندي، بمعنى ان اعادة التوحيد يمكنها من سد فجوة كبيرة في المحيط الدفاعي للصين وتمنحها موقعاً قيادياً متفوقاً على الممرات البحرية الحرجة والضيقة، وتعطي الجيش الصيني موقعاً متقدماً يمكن من خلاله ابراز القوة في السلم والحرب، وهذه الفوائد المحتملة للصين ليست مجرد تجريدات وسوف تشكل مخاطر عسكرية حقيقية على المنطقة وعلى التحالف الأمريكي -- الياباني (Yoshihara, 2023)، ويمكن ان تعقد العمليات البحرية الأمريكية في بحر الفلبين، وعلى المدى البعيد يعزز قدرة الصين على الردع النووي تحت سطح البحر (Green & Talmadge, 2022).

٢. تهديد تايوان: إن التفاعلات الجيوبوليتيكة بين الصين وتايوان تأثر بشكل كبير على الأمن الإقليمي، فمن المحتمل تتطور العلاقات الدبلوماسية الهشة بينهما الى أزمة كارثية تعرض أمن دول المنطقة للخطر، فتباين واختلاف الانظمة السياسية بينهما والتأكيدات المتعارضة للسيادة فيما يرتبط بتايوان، فضلاً عن المصالح المتقاطعة مع الولايات المتحدة الأمريكية كل ذلك قد يعقد المشهد ويزيد من الديناميكيات الجيوبوليتيكية ويصعد المنافسة العسكرية ويجذب انتباه الجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى مثل اليابان، مما يزيد من احتمالية التصعيد وسوء التقدير وزيادة الانتشار العسكري وقد يؤدي الى زعزعة الاستقرار وتقويض التعاون، فحالة الصراع تحمل في ثناياها تداعيات اقتصادية ودبلوماسية كبيرة على المنطقة (Green & Talmadge, 2022).

٣. **تهديد الأمن الإقليمي**: هناك مخاوف جيوبوليتيكية خاصة بقضية تايوان من قبل دول الجوار الإقليمي، بما فيها اليابان وكوريا الجنوبية، بشأن الاستقرار الإقليمي وقلقها على أمنها القومي ونموها الاقتصادي، فهناك ترابط اقتصادي كبير مع اقتصادات الصين، وان حالة التعقيد هذه والمخاطر الناجمة عنها ستثير خشية اليابان بشأن طبيعة القتال التقليدي والردع الأمريكي، وأمن الممرات البحرية في اليابان، وهذا القلق والخشية لها ما يسوغها، لأن وقوع تايوان بيد الصين يعني قطع شريان الحياة البحري لليابان وترجيح كفة ميزان القوة لصالح الصين، وإن وجهات النظر هذه وتأثيرها المحتمل على الاستراتيجية الصينية يدفع الحلفاء للتخطيط، والتفكير للدفاع عن تايوان ويعززوا من القيمة العالية لهذه الجزيرة في الإدراك الاستراتيجي لكل من الولايات المتحدة

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الأمريكية واليابان، وبذل جهود أكبر لتعزيز التحالف الأمريكي -- الياباني ودعم ديمقراطية تايوان وتطوير مفاهيم عملياتية ذات مصداقية لإنكار أي انتصار عسكري صيني إذا اختارت الصين استخدام القوة ضد تايوان (Kamiya, 2023).

٤. **اعتبارات المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية:** من أهم الآثار المترتبة على الاستراتيجية الصينية في تايوان والتي تحاول فيها الصين فرض سيطرتها على مضيق تايوان ومن ثم تحكمها بالمضائق والممرات الحيوية البحرية وما يترتب على ذلك من بسط نفوذها على منطقة شرق آسيا، وبحري الصين الشرقي والجنوبي والانفتاح على المحيط الهادي، والهندي، هو إثارة حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حلفاؤها ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وكسر طوق احتواء الصين، الأمر الذي يحتم على الإدارة الأمريكية الالتزام الجاد بتطبيق "قانون العلاقات الأمريكية–التايوانية لعام ١٩٧٩" (Taiwan Relations Act, 1979)، والقاضي بتوفير دعم لوجستي وأسلحة دفاعية أمريكية لتايوان عندما يتعقد الأمر بين الصين وتايوان، مع امكانية التدخل العسكري الأمريكي المباشر وتصعيد الصراع ومن ثم تنشأ حالة من عدم الاستقرار الإقليمي الواسع (Mamchii, 2023)، يأتي التدخل الأمريكي باعتبارها قوة عظمى لها مصالح استراتيجية في منطقة آسيا --باسيفيك، إذ تتبع الإدارة الأمريكية سياسة "الغموض الاستراتيجي" الذي يدعو إلى التدخل المحدود الاضطراري للحفاظ على التزامها بأمن تايوان وتثبيط أي محاولة عدوان عسكري صيني وتجنب المواجهة المباشرة مع الصين (Mamchii, 2023)، ففي كثير من الأحيان تصور تحليلات سياسة الإدارة الأمريكية الصين، على أنها منافس للمصالح الأمريكية ومهدد للأمن القومي الأمريكي (Office of the Director of National Intelligence, 2021).

٥. **استجابة المجتمع الدولي:** يراقب المجتمع الدولي بشكل عام، والمنظمات الدولية، عن كثب تطور الأحداث حول تايوان، ان التوازن الدقيق بين احترام مطالب الصين بالسيادة وحماية حقوق تايوان وحريتها، يمثل مشهداً دبلومآسيا مليء بالتحديات، إذ يثير التواجد العسكري والمناورات البحرية في مضيق تايوان مخاوفاً وقلقاً دولياً بشأن تصعيد الصراع بين الصين وتايوان، فأي نشاط، أو عمل عسكري في المنطقة ستكون له عواقب وتداعيات بعيدة المدى قد تؤدي الى زعزعة الاستقرار في منطقة شرق آسيا وربما ابعد من حدود تلك المنطقة، مما يؤدي الى احتمال حدوث حالة عدم استقرار إقليمي واضطراب سياسي عالمي، اذ تواجه الأمم المتحدة تحديات كبيرة عند معالجة قضية تايوان؛ فإصرار الصين على مبدأ "صين واحدة" يحد من مشاركة تايوان في المحافل والمنتديات الدولية والعالمية، فهذه العزلة تقيد تايوان من المشاركة والمساهمة في القضايا والأزمات العالمية الصحية والمناخية وغيرها (Mamchii, 2023).

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

المبحث الثالث
التحديات الجيوبوليتيكية للاستراتيجية الصينية

تعد قضية تايوان من القضايا المهمة على مستوى الداخل الصيني وعلى مستوى العلاقات الدولية لاسيما في إطار العلاقات بين الصين، وبين الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وكوريا الجنوبية وبعض دول الجوار الجغرافي الأخرى، فهناك عدة تحديات تجابه الاستراتيجية الصينية تجاه تايوان والتي من الممكن أن تؤثر على مجمل الاستقرار الإقليمي والعالمي، وهنا لاننفي وجود معوقات داخلية على جميع المستويات، إلا أن تأثير تلك المعوقات على الاستراتيجية الصينية بشكل عام، وتجاه تايوان بشكل خاص محدودة نسبياً، لاسيما مع سعي الرئيس (تشي) الى الاصلاح وازالة المخاوف وتركيز سلطته على الحزب والدولة.

أولاً: التنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية: تعد تايوان قضية حاسمة رئيسة في العلاقات الصينية– الأمريكية وأمن آسيا، على الرغم من قطع الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقاتها الدبلوماسية بشكل رسمي مع تايوان عام ١٩٧٩، واعترافها بجمهورية الصين الشعبية باعتبارها الحكومة القانونية الوحيدة للصين واعترافها بمبدأ "صين واحدة" وتايوان جزء منها (Bush, 2017)، إلّا أن ذلك لاينفي قلق الإدارة الأمريكية من طموح الصين ورغبتها بالتوسع مما يشكل خطر مستقبلي على الهيمنة، والسيطرة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية، اذ دفع صعود الصين الكثيرين الى التساؤل عما اذا كان العصر الأمريكي Pax American قد اقتربت نهايته (Nye, 2020)، ومن ثم أدركت الإدارة الأمريكية ضرورة ترتيب ورسم استراتيجيات معاكسة وعلى مختلف المستويات، تضمن المصالح الأمريكية بالمنطقة، التي يمكن وصفها كما يأتي:–

١. **المستوى الحكومي:** منذ عام ١٩٧٩ حافظت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على علاقات متينة وقوية مع تايوان بشكل غير رسمي، الى جانب تأكيد التزامهم الدائم والمستمر لقانون العلاقات مع تايوان الضامن لأمن تايوان (Bush, 2017)، وهذا دليل على أن الولايات المتحدة الأمريكية واحدة من أهم حلفاء تايوان وأكبر داعم عسكري، وسياسي ، واقتصادي لها، إذ تشكل مبيعات الأسلحة الدفاعية الأمريكية لتايوان نقطة خلاف جوهرية في العلاقات الأمريكية–الصينية على مدى عقود، وتشكل تايوان في الادراك الاستراتيجي الأمريكي أهمية متعددة الاوجه؛ فهي بمثابة رمز للديمقراطية ومصدر إلهام لبقية دول العالم، مما يجعله امراً حاسماً في جهود الإدارة الأمريكية للحفاظ على النظام الدولي القائم (Rigger, 2011)، كما ينظر إلى الموقع الجيوستراتيجي لجزيرة تايوان على أنه حيوي وعلى درجة عالية من الأهمية في مواجهة استراتيجية "تقطيع شريحة السلامي" الصينية (China's Salami Slicing Strategy) المرتبطة بالنزاعات البحرية (Sutter, 2015). تعد تايوان ركن اساسي من أركان الاستراتيجية الأمريكية في شرق آسيا، والتي تسعى الى احتواء الصين، اذ نصت استراتيجية إدارة بايدن لمنطقة اندو–باسيفيك صراحة على

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

ان الجهود المبذولة لبناء منطقة حره ومفتوحة لهذه المنطقة تتطلب تعزيز العلاقات مع شركاء مثل تايوان (White House, 2022)، كما صرح (دانيال راسل) مساعد وزير الخارجية الأمريكي الاسبق لشؤون شرق آسيا والمحيط الهاديء؛ بأن تايوان بالنسبة للعديد من الأمريكيين هي: " توبيخ خارجي لجمهورية الصين الشعبية" وايضاً " أداة صلبة تستخدم لمضايقة وازعاج الحزب الشيوعي الصيني" (Russell, 2020)، على العموم فإن الالتزام الأمريكي الامني تجاه تايوان لايزال غير رسمي وأكثر غموضاً من بقية الالتزامات الأمنية الأمريكية الأخرى في بقية انحاء العالم؛ وإن مدى هذا الالتزام يتوقف جزئياً على الإجراءات التي تتخذها تايوان (Kastner, 2022)، وهو اختبار مهم جداً لكيفية تأدية الإدارة الأمريكية دورها في حراسة النظام الدولي (Rigger, 2011).

٢. **المستوى التشريعي (الكونغرس)**: أدى الكونغرس الأمريكي دور مهم في رسم سياسة واشنطن تجاه تايوان، اذ يتأثر دعم المشرعين داخل الكونغرس بمشاريع القوانين لتايوان بتأثر نظرتهم للصين، وعلى الرغم من وجود إجماع حزبي داخل الكونغرس الأمريكي حول قضية تايوان، الا ان هناك اختلاف في طريقة التعاطي، اذ ينظر الديمقراطيين عموماً الى ان الصين هي مجرد منافس اقتصادي له تأثير اقل أهمية، في حين يرى الجمهوريين بأن الصين بلد غير ديمقراطي ومنتهك لحقوق الإنسان ويهدد الأمن الإقليمي، والدولي وعليه يجب اعطاء أولوية واهتمام ودعم أكبر (Wang, 2024). اقترح اعضاء الكونغرس العديد من الإجراءات لتعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية، وتايوان عبر مختلف المجالات، وإن كانت نسبة صغيرة منها تتحول الى قوانين (Lowther, 2014). ومن هذه القوانين التي تم تشريعها لتعزيز العلاقات بين البلدين هو قانون السفر التايواني لعام ٢٠١٨، الذي يشجع الزيارات بين المسؤولين الأمريكيين والتايوانيين على جميع المستويات، وقانون (تايبيه) ٢٠١٩، وهو عبارة عن مبادرة الحماية والتعزيز الدولية لحلفاء تايوان، الذي يساعد تايوان على تعزيز العلاقات الدبلوماسية والشراكات في جميع أنحاء العالم، ومشروع قانون مجلس الشيوخ يسعى إلى توجيه وزير الخارجية لوضع استراتيجية للحصول على وضع مراقب لتايوان في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية. إذ يتمتع الكونغرس بنفوذ مستقل عن السياسة الخارجية الأمريكية عبر القنوات المباشرة وغير المباشرة، لاسيما تلك المرتبطة بالعلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية، والصين وتايوان، وغالباً ماتنتقد الصين التشريعات المؤيدة والداعمة لتايوان في الكونغرس، بغض النظر عن ان تنفذها الحكومة الأمريكية او كيفية تنفيذها (Guo, 2022).

٣. **المستوى التجاري**: وصلت التوترات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في مناسبات عديدة الى حالة الحرب التجارية، وفعلاً غيرت بداية الحرب التجارية بين البلدين في عام ٢٠١٨ حالة العلاقات الدولية، اذ هدد تزايد التعريفات الكمركية بين الحكومتين استقرار التجارة الدولية والتعاون متعدد الاطراف، مما اثرت سلباً على العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وتم صياغة العجز التجاري بين البلدين

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

كسبب رئيس لهذه الحرب التجارية (Parsapour, 2024)، وهذا بدوره يشكل أكبر تحدي للاستراتيجية الصينية تجاه تايوان، فطالما سعت الصين الى الحفاظ على معادلة توازن القوى في المنطقة، الا انه من جانب آخر ان توسيع العلاقات الاقتصادية الأمريكية–التايوانية قد يسهم بشكل أكبر في تعزيز الفائض التجاري للصين مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يتم تصنيع العديد من المنتجات التايوانية المصدرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية داخل الصين (Liu, 2016).

٤. **المستوى الديمقراطي وحقوق الإنسان:** هناك تصور واضح لدى الولايات المتحدة الأمريكية على عدم ديمقراطية النظام السياسي في الصين وانتهاكه لحقوق الإنسان، وهذا احد الاسباب المهمة لعدم الوفاق الأمريكي للصين ودعم تايوان، وكان هذا واضحاً عندما اعتقلت الشرطة الصينية مجموعة من النشطاء المؤيدين للديمقراطية في هونغ كونغ عام ٢٠٢١ (U.S. Department of State, 2021)، اذ يشير ممثل مجلس النواب الأمريكي (دونالد مانزولز) إلى تايوان بانها " واحدة من منارات الحرية والديمقراطية القليلة في حي خطير للغاية"، ويؤكد على ان الدعم الأمريكي لتايوان يجب أن يبقى قوياً وثابتاً (U.S. Congress, 2011). قد يثبت الدعم الأمريكي لتايوان للعالم لاسيما للصينيين الذين يعيشون داخل الصين؛ بأن الديمقراطية متوافقة مع الثقافة الصينية (Christensen, 2002)، ويمكن أن يمهد هذا النهج الطريق لإرساء الديمقراطية في الصين بعد أن ثبتت أن العقوبات الاقتصادية لم تُحسن بشكل فاعل حالة حقوق الإنسان في الصين (Drury & Li, 2006)، اذ يعد النجاح الديمقراطي في تايوان مثالاً واقعياً على مرونة القيم الديمقراطية وسط المنافسة بين الديمقراطية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وإستبداد الصين.

ثانياً: العلاقات مع اليابان: والتي تعد من الدول الرئيسة والمهمة في المنطقة، وتمارس دوراً بارزاً في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي، وتحاول بجد ومثابرة العمل للحفاظ على أمنها القومي من خلال تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية وتحالفاتها الإقليمية الأخرى، والذي يؤثر على التوازن الإقليمي في آسيا؛ فاليابان تخشى كثيراً من التوسع الصيني في المنطقة لاسيما في ظل النزاع المستمر على جزر "سنكاكو"، والذي يفهم منه على أنه ليس قضية سيادة؛ وإنما هو مثال على الطموح الصيني على بحري الصين الشرقي والجنوبي، ورفضها للقانون والعادات الدولية والنظام الدولي الليبرالي (Inoue, 2021)، وهذا بدوره يشكل عامل تنافس وتحدي للاستراتيجية الصينية تجاه تايوان؛ وجدير بالذكر هناك منافسة فكرية بين البلدين؛ ولكن التعريف الياباني لهذه المنافسة يختلف عن تفسير الولايات المتحدة الأمريكية، فالقلق الياباني قائم بالدرجة الأساس حول حماية النظام الدولي بدلاً من رفض الآيدولوجية الشيوعية، وقد اوجدت هذه المنافسة الفكرية تغييرات في هيكل الاقتصاد السياسي المحلي الياباني، فالصعود الصيني في بداية هذا القرن أدى الى تسارع اعتماد الاقتصاد الياباني على الصين، في مقابل تقلص السوق المحلية لليابان الى جانب

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

شيخوخة مجتمعه، ومن ثم فإن قلق اليابان من الممارسات الاقتصادية الصينية التي لاتتوافق مع قواعد اقتصاد السوق الحر، حفز اليابان على تحويل استثمارها الصناعي تدريجياً الى فيتنام وبعض دول رابطة ASEAN، علماً ان اليابان لاتستطيع تجاهل السوق الصينية على المدى الطويل (Inoue, 2021). يبدو ان العلاقات الصينية– اليابانية أكثر تعقيداً، وتتأثر بشدة بكيفية إدراك كل دولة للأخرى، وبوضع الصين الحالي كقوة كبرى، بات من الصعب على اليابان تقييد تصرفات الصين من منظور التنافس التقليدي على السلطة في العلاقات الثنائية.

ثالثاً: التنافس مع الهند: هناك من يعتقد بأن الصين لاتفكر بالهند كمنافس، على عكس وجهة النظر الهندية التي تفكر بأن الصين منافس قوي، وهناك من يعتقد بان هناك لاتماثلية في التنافس، لان الصين تقلل عمداً من شأن الهند كمنافس، بسبب فجوة القوة المادية لصالح الصين؛ وهناك من يعتقد بأن الهند كقوة صاعدة، ستشكل أكبر تحدٍ للسياسة الخارجية الصينية في المستقبل (Westad, 2015)، هناك نوع من التشاؤم المستقبلي لطبيعة العلاقات الصينية–الهندية؛ فهي أكبر من مجرد نزاع حدودي، وبالرغم من أهمية الولايات المتحدة الأمريكية واليابان للصين، الا ان الهند تؤثر بشكل كبير على كثير من الساحات الرئيسة للسياسة الخارجية الصينية (Bajpai, Ho, & Miller, 2020)، اذ تعمل الهند من جانبها الى تعزيز شراكاتها الاقتصادية مع تايوان في مجال علاقاتهما غير الرسمية، كخطوة براغماتية من الهند في إعادة تقييم علاقتها مع الصين ورفض الخطوط الحمراء غير الواقعية التي تفرضها الصين في تعامل الدول مع تايوان، ونتيجة لذلك ظهرت تايوان كشريك اقتصادي رئيسي للهند في تطوير نظامها البيئي لاشباه الموصلات، ووصل ميزان التبادل التجاري بين البلدين عام ٢٠٢٣، نحو ٥,٧ مليار دولار لصالح تايوان، يضع ذلك الهند كمركز بديل لسلسلة التوريد وتعزز قطاع التصنيع، وبالوقت ذاته كوجهة قابلة لتطبيق انموذج "الصين زائد واحد" (Hashmi, 2024)، في حين شهدت الهند، والصين مؤخرًا تخفيفاً للتوترات حول التجارة والنزاع الحدودي، إلا أنه لاتزال العلاقات متوترة بين البلدين، وهذا بدا واضحاً من خلال الدعم العسكري الصيني لباكستان في حربه الأخيرة مع الهند في نيسان ٢٠٢٥، وذلك من خلال إعادة تنظيم انظمة الرادار والدفاع الجوي الباكستانية، فضلاً عن تغطية الاقمار الصناعية لكشف أماكن الأسلحة الهندية، كما أسهمت المقاتلة J-10C الصينية الصنع بدور فعال في حسم المعارك الجوية لصالح باكستان، مما آثار نوع من السخط الحكومي، والشعبي الهندي ضد الصين (Xiao & Strumpf, 2025).

رابعاً: العلاقات مع كوريا الجنوبية: وهي من الدول التي لاتقل أهمية عن اليابان في المنطقة، ولها مكانة ودور في تعزيز الاستقرار والتوازن الإقليمي؛ فهي تحاول ايضاً المحافظة على أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية، ولديها قلق وخشية من التمدد او التوسع الصيني في المنطقة، لاسيما بوجود النزاع حول الملاحة مع الصين في بحر الصين الشرقي، وبالتالي تعمل هي الأخرى لتعزيز تحالفاتها الإقليمية لكي تحافظ على أمنها

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

القومي، وهو بالنتيجة يعد تحدي اخر للاستراتيجية الصينية تجاه تايوان والمنطقة، اذ تظهر السنوات ٧٠ الماضية ان دوافع كوريا الجنوبية في تقوية علاقاتها الاستراتيجية مع الصين لاتعني انها ستتماهى مع الرغبة الصينية في السيطرة الإقليمية، ويتجلى ذلك جزئياً في النمط المتكرر لتدهور العلاقات بين البلدين بعد كل محاولة للترقية، ومثال على ذلك، عدم موافقة كوريا الجنوبية على اقتراح الصين بتنسيق سياستها تجاه اليابان، وعلى مفهوم "أمن آسيا الجديد" الصيني (Lee, 2020). في مايو ٢٠١٤، في مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا، صرح الرئيس (تشي جين بينغ) " ان لشعب آسيا الحق بإدارة شؤون وحل مشكلات ودعم الأمن في آسيا، وشعب آسيا لديه القدرة والحكمة لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة من خلال تعزيز التعاون" (Xi, 2014). وبالمحصلة، لاتظهر الصين كبديل استراتيجي لكوريا الجنوبية عوضاً عن الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى معظم الأحوال إن تحالف كوريا الجنوبية مع الولايات المتحدة الأمريكية، قد يحل محل شراكة استراتيجية مع الصين (Lee, 2020).

خامساً: العلاقات مع دول الاتحاد الاوربي: أدت القدرة التنافسية المتزايدة للمصنعين الصينيين والادعاءات اللاحقة بإغراق البضائع الصينية في الأسواق الأوربية الى مواجهات متكررة بين سلطات الطرفين، فمن خلال تحقيقات المفوضية الأوربية التي جرت لمكافحة الإغراق؛ اتضح أن لم يكن كل، فمعظم دول الاتحاد الأوربي من حكومات وشركات كانت تشكو من سياسة الإغراق الصيني، فضلاً عن عدم فتح الصين لاقتصادها بالكامل للإستثمار من الشركات الأوربية، اذ لازالت الصين مستمرة بفرض قيود على الإستثمار الأجنبي في عديد من قطاعات الاقتصاد، في حين تدعو الحكومات، والشركات الأوربية الحكومة الصينية المعاملة بالمثل، لاسيما بمشاريع المشتريات الحكومية، وفي هذا السياق، كان على الاتحاد الأوروبي أن يواجه ضغوطاً من الصين لمنح وضع اقتصاد السوق بموجب شروط انضمامه إلى منظمة التجارة العالمية WTO (European Commission, n.d.). ونتيجة لذلك، أصبحت الحكومات الأوروبية حذرة بشأن الاستثمارات الصينية في المناطق الحساسة من اقتصاداتها، ولم تستطع معالجة هذه المخاوف، على عكس الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا، اذ لايوجد لدى الاتحاد الأوروبي هيئة تنظيمية تدقق في الاستثمارات الأجنبية، ولا توجد سياسة صناعية متخصصة للحماية والمحافظة على الملكية الأوروبية للشركات والقطاعات الاستراتيجية، والنقطة الحساسة الأخرى، هي دور الصين في الحوكمة المالية العالمية، ومساهمتها الفعالة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ولأجل تلبية مطالب الصين في هذه المؤسسات، سوف يزداد الضغط على الدول الأوربية وحتى على الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، للتنازل عن المزيد من سلطة التصويت في هذه المؤسسات، اذ ادرج (اليوان) في عام ٢٠١٦ ضمن حقوق السحب الخاصة، الأمر الذي سيؤدي الى التقليل من أهمية (اليورو) ليصبح عملة احتياطية اقل أهمية من (اليوان)، وهذه قضية

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

حساسة تهدد بفقدان المزيد من الوزن والنفوذ الأوربي في هذه المؤسسات (Christiansen & Maher, 2017).

سادساً: العلاقات مع دول الجوار: كلما ازداد التوتر الصيني- التايواني، ازداد شعور الدول المجاورة بالقلق ازاء سياسة الصين الخارجية، بسبب خشية تلك الدول على أمنها القومي واستقرارها الاقتصادي، اذ ادت مطالبات الصين الإقليمية في بحر الصين الجنوبي، والتي تشمل بعض الجزر المتنازع عليها، فضلاً عن الجزر الصناعية والمنشآت العسكرية التي اقامتها الصين في المناطق المعرضة للنزاع، والموارد البحرية، وتضييق حرية الملاحة، الى تصعيد التوترات وتعريض السلام والاستقرار الإقليمي للخطر مع دول مثل فيتنام والفلبين وماليزيا واندونيسيا، اذ القى ذلك بظلاله سلباً على اقتصادات تلك الدول، واعاق مسارات التجارة والوصول الى القنوات او الممرات البحرية المهمة، مما ينذر بالخطر وعدم اليقين، اذا تصاعدت حدة التوترات واثار السلوك العدواني للصين تجاه تايوان، على مسالة الاستقرار الإقليمي، وأمن وسلامة تلك الدول (Bukhari, Khan, Haq, & Ullah, 2024). ومن جانب آخر قامت تايوان بتعزيز شراكاتها الاقتصادية مع مجموعة ASEAN، فنلاحظ ارتفاع التدفق التجاري لتايوان الى مجموعة ASEAN من ١٧,٧٪ في عام ٢٠٢٠، الى ٢٠,٢٪ في عام ٢٠٢٢، بالمقابل، انخفضت حصة تايوان من صادراتها إلى الصين من ٤٣,٩٪ في عام ٢٠٢٠، الى ٣٨,٨٪ في عام ٢٠٢٢، وأشار هذا التحول التجاري بتركيز تايوان بشكل متزايد على مجموعة ASEAN مع تقليل اعتمادها على الصادرات مع الصين الى زيادة مخاوف الصين من تعزيز الدول الأخرى علاقاتها الاقتصادية مع تايوان (Tran, 2024).

المبحث الرابع
مستقبل تايوان ومسارات الحل

تشكل تايوان قضية محورية أساسية في الصراع والتنافس الأمريكي --الصيني، والذي يلقي بظلاله على مجمل النظام الدولي، وهي أهم وسيلة ضغط جيوبوليتيكي في الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة الصعود الصيني المضطرد، والذي من الممكن أن يهدد تفرد الهيمنة الأمريكية عالمياً، ولذلك لايزال مستقبل تايوان هو السؤال الجيوبوليتيكي الرئيس، فالقضية بين الصين وتايوان، هي نزاع تأريخي وسياسي طويل الأمد، اعتبرت مشروعها التوحيدي مسألة كرامة وطنية، عملت على عزل تايوان دبلومآسيا واقتصادياً عن الساحة الدولية، وتتحدث غالباً عن استراتيجيات قوية لإعادة التوحيد، في حين تعد تايوان نفسها دولة ذات سيادة مستقلة، لها جيشها وحكومتها، سنبحث هنا سياق هذه الجدلية بين الطرفين، ففي إطار الامكانات والفرص الصينية لرسم مستقبل معين لعلاقتها مع تايوان، هناك التحديات والمعوقات التي ربما ترسم صورة معاكسة، أو متناقضة لذلك، الى جانب الصورة المستقبلية لتايوان، التي يرسمها ويطمح فيها التايوانيين انفسهم ويدعمهم

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها، وهنا يمكن أن نؤشر عدة مشاهد محتلمة لذلك المستقبل على وفق رؤية تحليلة تتناغم مع الواقع والاستشراف.

اولاً: الرغبة الصينية

بالرغم من سياسة الغموض الاستراتيجي التي تتعبها الإدارة الأمريكية في تعاملها مع ملف تايوان، إلا انها لاتزال ملتزمة بسياسة الصين الواحدة، التي ساعدت في الحفاظ على السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان لقرابة نصف قرن، إذ ركزت الاجراءات الصينية على اهتمام الإدارة الأمريكية بالوفاء بالتزامتها بما يتفق مع قانون العلاقات مع تايوان، على وفق المعطيات التي طرحناها سابقاً، سيظل الصينيين وقيادتهم يحلمون ويعملون لتحقيق مبدأ (الصين واحدة)، او على الاقل (صين واحدة بنظامان)، وهنا سنكون أمام خيارين:-

١. **التوحيد السلمي**: اقترحت الحكومة الصينية إطار عمل "دولة واحدة ونظامان" يشبه ترتيب العلاقة مع هونك كونك، يساعد تايوان بالاحتفاظ بحريتها مع بقاءها جزءاً من الصين، فمن خلال الدبلوماسية والقوة الناعمة، تحاول القيادة الصينية كسب القلوب والعقول، متجاوزين الاهتمام الجيوبليتيكي والمطالبات الإقليمية للصين بتايوان، وبناء القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين باستخدام نهج التبادلات الثقافية، والحوافز الاقتصادية، والدبلوماسية الشعبية، لتشجيع وتوثيق العلاقات بين شعب تايوان وبر الصين الرئيس، وتحقيق الاستيعاب التدريجي، مع ذلك انتقدت تايوان هذا الاقتراح بشدة، بسبب المخاوف بشأن الحرية السياسية وحقوق الإنسان (Mamchii, 2023). ترتبط المسارات المحتملة نحو الحل السلمي بالمخاطر والفرص، فالحل السلمي يحتاج الى نهج استراتيجي ودبلوماسي مدروس، وتعميق التكامل الاقتصادي الذي يفضي الى تعزيز الترابط والتعاون في المجالات الأخرى، يمكن للتوحيد السلمي ان يؤدي الى تعاون اقتصادي اوثق واستقرار اقليمي افضل؛ ولكن يحتاج من الصين معالجة جميع مخاوف تايوان، وتعزيز الجهود الدبلوماسية الرامية الى تعزيز الحوار والتفاهم بين جميع الأطراف الضرورية، ولايمكن التقليل من دور المجتمع الدولي في تشكيل النتيجة والإسهام بالحلول، لأن ضمان السلام في المنطقة ليس مجرد رغبة ومصلحة لتايوان، أو للولايات المتحدة الأمريكية؛ لكن في اعتقادنا من ضمن المدى المنظور، من غير المتوقع أن يكون هناك توحيد طوعي وسلمي.

٢. **الوحدة القسرية**: من ناحية أخرى؛ فإن التدابير القسرية أو الإجراءات العسكرية لفرض إعادة التوحيد من شأنها أن تؤدي إلى عواقب مدمرة ومستمرة لابعد مدى، بما في ذلك عدم الاستقرار الإقليمي والصراعات الأوسع نطاقاً، على الرغم من قيام الصين بمناورات عسكرية بين مدة وأخرى، تستعرض فيها احدث ماتملكه من ترسانه حربية متطورة، لتنقل رسائل عملية عن حجم قوتها، ربما لردع منافسيها، ولتهديد تايوان بالخضوع للرغبة الصينية بالوحدة (Chen, 2025)، بالمقابل، لم تتوانى تايوان عن إجراء مناورات عسكرية مع حلفاؤها، تظهر فيه قوتها ومدى دعم حلفاؤها لها، وعززت من خطابها حول مستقبل الجزيرة،

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

على الرغم من ذلك، لايخفى على الجميع تفوق الصين الكبير على تايوان، بالقوة وفي عالم الأسلحة المرئية، فضلاً عن ساحة الحرب غير المرئية لحرب المعلومات، كما وضعت بدقة ثلاث استراتيجيات للحرب، وهي: (حرب الرأي العام، الحرب النفسية، والحرب القانونية)، وكان لقوة الخطاب المحور الاساس لتأمين موقع القوة في التفاوض وتشكيل التصورات الدولية، لاسيما بعد قيام روسيا باحتلال أجزاء من اوكرانيا كحالة لضمان الامن القومي الروسي، والذي قد تعده الصين عامل مشجع لها للقيام بنفس الفعل مع تايوان (De & Budd, 2024)، في مقابل قوة الردع الأمريكية، سواء على مستوى قوتها العسكرية، او تعزيز نطاق شراكاتها وتحالفاتها الإقليمية مع الدول المهمة، لاسيما اليابان واستراليا والفلبين، والتي من شأنها توزيع وتحريك القوات عبر منطقة الإندو–باسيفيك بشكل أكثر مرونة وفعالية، كون الإدارة الأمريكية ملتزمة بضمان أمن تايوان، وهذا بدوره سيضيف حالة أخرى من عدم اليقين في المنطقة (Garamone, 2023). اتساقاً مع المعطيات السابقة؛ فإن احتمال غزو الصين لتايوان من ضمن المدى القريب ضعيف الى حدٍ ما، بسبب الكلف الكبيرة التي ستقع على الصين، اذ يمكن فرض عقوبات تصل نحو ١ ترليون دولار من احتياطات سندات الخزانة الأمريكية، وتعطيل تجارة وتصنيع أشباه الموصلات، فضلاً عن احتمالية غلق مضيق كوريا–اليابان، مما يؤثر على حرية الملاحة ومجمل التجارة العالمية، ويعرض للخطر أكثر من ٢ ترليون دولار من النشاط الاقتصادي العالمي، ويؤدي إلى كساد اقتصادي عالمي مدمر (Garamone, 2023).

ثانياً: رغبة تايوان

يجب فهم أهمية الأمن من منظورين، بالنسبة لتايوان؛ فإن حكومتها وشعبها، لايرغبون بالوحدة بجميع اشكالها مع الصين للأسباب المذكورة آنفاً، على الأقل في المستقبل القريب والمتوسط، وتحاول استناداً لتلك الرغبة تعزيز قدراتها العسكرية والاقتصادية، معتمدة على إرادة الشعب في الوقوف بحزم والقتال، وترصين تحالفاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وضمان التزامهم بالمساندة والدعم عند الضرورة، لتحقيق رغبتها بالاستقلال والسيادة، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فإنها لاتزال تستثمر امكانياتها بجدية في التعاقدات الامنية العالمية، بضمنها تايوان، الا اننا لايمكن توقع المسار نفسه مع اختلاف الرؤى لكل إدارة امريكية، وظهر ذلك جلياً في تفسير الرئيس (ترامب) للعلاقة الامنية طويلة الامد مع تايوان، والتي يعتبرها مرهقة للإدارة الأمريكية، وان إعادة معايرة العلاقات الاستراتيجية من خلال اقامة ارتباطات امنية وثيقة مع اقطاب اقليمية محورية مثل الهند، يصبح امراً بالغ الأهمية، وعليه لايمكن توقع انتهاج نفس المسار مع نظرة (ترامب) الانعزالية، ويصبح من الضروري على تايوان إعادة تقييم اعتمادها المستقل على العلاقات الامنية الأمريكية (De & Budd, 2024). وهنا نرى ان رغبة تايوان على الدوام بالاستقلال موضوع صعب التحقيق في ظل المعطيات الدولية والإقليمية المتغيرة، لاسيما وديناميكية الصعود الصيني في النظام

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

العالمي، وتنامي قوتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، والذي يساعدها على رفض اية صورة لاتتناسب مع مخططاتها الاستراتيجية.

ثالثاً: موازنة السلام وديناميكيات القوة

تمتاز العلاقة بين تايوان والصين بالتعقيد وربما بالغموض، اذ تراوحت مابين التعاون الودي، والتفاعل بين ديناميكيات القوة، وعلى مدار الوقت، نجحت الدولتان في الحفاظ على توازن هش، بين التعايش المتناغم، وتعقيدات تلك الديناميكيات داخل علاقتهما، فطالما شهد التوازن العسكري بين تايوان والبر الرئيسي للصين تحولاً كبيراً، وبوناً شاسعاً بالقوات والقدرات بين الطرفين، فالبراعة العسكرية المتنامية للصين، أثارت المخاوف بشأن أمن تايوان، وتحدي لقدرة الولايات المتحدة على حماية الجزيرة من الهجمات الصينية المحتملة، مما يشكل تحديات لقدرات تايوان الدفاعية، وساعد ذلك الصين بالاحتفاظ بسلطة استخدام القوة من أجل منع تايوان من الاستقلال، فعندما تُشكل مسألة الحكم الذاتي لتايوان حاجزاً كبيراً في سياق القوة الاقتصادية والعسكرية المتنامية للصين، فضلا عن التوازن الهش بين التعايش السلمي وديناميكيات السلطة (Purwanti, 2019; Bukhari et al., 2024)، مارست الولايات المتحدة تأثيراً محورياً على الديناميكيات بين تايوان والصين، وأبدت التزاماً حازماً بحماية أمن تايوان، من خلال الحفاظ على تحالف طويل الأمد وتقديم دعم لايتزعزع، يشمل المساعدات العسكرية، وتجارة الأسلحة، والمشاركة في التدريبات العسكرية المشتركة (John, 2001).

ردع الوجود العسكري للولايات المتحدة في المنطقة الصين عن الشروع في أية خطوات عدوانية ضد تايوان، فالصين تدرك أن أي هجوم على الجزيرة يمكن أن يؤدي إلى مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة، كما شاركت الولايات المتحدة بنشاط في الوساطة ودعم المناقشات بين تايوان والصين، وتوظيف القنوات الدبلوماسية لتشجيع جميع الأطراف على الانخراط في حوار سلمي، والسعي إلى حل غير عنيف لنزاعاتهم، وكان ذلك حاسماً بشكل خاص في فترات التوتر المتزايد، إن العلاقة الديناميكية بين الصين وتايوان ذات أهمية كبيرة، ليس فقط للطرفين المعنيين مباشرة؛ ولكن أيضاً لأصحاب المصلحة الآخرين في المنطقة، واصبح لهذه الفواعل المؤثرة مصلحة خاصة كبيرة في ضمان السلام والأمن في منطقة آسيا–باسيفيك، مع الاعتراف بأن أي صراعات أو توترات بين الصين وتايوان يمكن أن يكون لها آثار كبيرة على الأمن الإقليمي والاستقرار الاقتصادي، كانت الردود الدولية على ذلك مختلفة ومعقدة، كما اجتذبت تلك التوترات اهتماماً عالمياً كبيراً، اتخذت قسم من الدول موقفاً حذراً منه، واختارت بعض الدول البقاء على الحياد، وقسم آخر اعرب عن دعمه للحكم الذاتي الفعلي لتايوان والاعتراف بحقوقها، اشارت الاستجابات العالمية لحالة التوتر عبر المضيق، الى الاعتراف بالخطر المحتمل الذي يشكله الغزو الصيني لتايوان، في مقابل أهمية الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة (Loke, 2021). بالنظر للطبيعة المعقدة للعلاقات الصينية–التايوانية، يمكن توقع

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

النتائج المستقبلية وفق منظور عقلاني متسق مع ماتم عرضه سابقاً، فسيبقى الوضع القائم على حاله، مع ظهور نوبات توتر عرضية لاتفضي الى تغييرات جوهرية بالمشهد على الاقل ضمن المدى القريب، مع ذلك، من المهم الاعتراف بان الحفاظ على الوضع الحالي هو النهج الأكثر حكمة، ويمنح الصين بعض المرونة، ويعطي للاجيال الصينية القادمة الفرصة في اعادة النظر في العلاقة بين استقلال تايوان ومصلحة الصين.

الخاتمة

تتأثر الاستراتيجية الصينية تجاه تايوان بعوامل ومتغيرات داخلية وخارجية، ويعتمد مستقبل العلاقات بين البلدين على الجهود الدبلوماسية، لاسيما دبلوماسية المسار الثاني، لتهدئة التوترات وتعزيز الحوار البناء، لان إعطاء الأولوية للاستقرار والتسوية السلمية للنزاعات، أمر بالغ الأهمية وسط قلق ومخاوف أمنية إقليمية من تداعيات قد تمتد إلى ما وراء مضيق تايوان تؤثر على الجغرافيا السياسية العالمية، ان جوهر حل قضية تايوان يتطلب توازناً دقيقاً بين احترام السيادة الوطنية، وحماية حقوق الإنسان والحريات الأخرى، وضمان الاستقرار الإقليمي، ويقع على عاتق دول المنطقة والولايات المتحدة الأمريكية دور مهم في تشكيل اتجاه هذه العلاقة المعقدة، فكثيراً ماتتهم الصين الإدارة الأمريكية بالتراجع عن دعمها لسياسة "صين واحدة" على الرغم من نفي الاخيرة لذلك، كما يجب على تايوان ان تكون حذرة في التعامل مع هذه القضية، والامتناع عن استعداء او استفزاز الصين عمداً او بدون داع، الأمر الذي يمنح الصين فرصة لاعادة تقييم العلاقات المستقبلية والمخاوف الامنية المرتبطة باستقلال تايوان، وتمكين الاجيال القادمة من الشعبين من اعادة تقييم العلاقة بين الحكم الذاتي لتايوان والمخاوف الامنية للصين.

الاستنتاجات

١. تعدّ الصين تايوان جزءاً أساسيا من أراضيها، وتلتزم بسياسة "صين واحدة"، في حين ترى تايوان نفسها كجمهورية منفصلة تتمتع بالحكم الذاتي، وهذه العلاقة الجدلية التاريخية بين الصين وتايوان تميزت بنوبات متفرقة من التوتر وعدم الاستقرار، القت بظلالها على الامن والاستقرار الإقليمي في منطقتي آسيا–باسيفيك واندو–باسيفيك.

٢. فشل نهج الغموض الاستراتيجي الذي اتبعته الادارات الأمريكية المتعاقبة في ردع الصين عن بناء وجود عسكري هائل على طول مضيق تايوان، والتهديد المتكرر بالمواجهة العسكرية، وكلما تجنبت تايوان اعلان استقلالها واستفزاز الصين، ستسقط حجة الصين بغزو تايوان، وبالتالي سيبقى الوضع القائم كما هو عليه.

٣. لايحتاج الرئيس (تشي) بالضرورة إلى حل مشكلة تايوان خلال فترة ولايته لكسب إرث تاريخي، بل لديه ثلاثة مشاريع محلية ضخمة، الأول: استعادة أسبقية وسلطة الحزب الشيوعي وتركيز القيادة والحكم، والثاني: التطهير الايديولوجي، والثالث: بناء انموذج اقتصادي جديد يمكنه من الحفاظ على نمو قوي ومستقر.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

٤. يمكن لحرب عبر المضيق أن تعطل النشاط الاقتصادي الإقليمي وحتى العالمي، وتهدد سبل عيش ملايين الصينيين، ويمكن أن يؤدي الاضطراب الاجتماعي الناتج عن ذلك الى تعريض حكم الرئيس (تشي) للخطر، ويحفز زيادة التعاون المناهض للصين في جميع أنحاء العالم، وبا قد يعرض الصين الى عقوبات اقتصادية على مدى فترة طويلة، وسيمنح الولايات المتحدة متسع من الوقت لزيادة وتعزيز قواتها في المنطقة لمساعدة تايوان واحتواء او تطويق الصين.

٥. تتسم طبيعة العلاقات الأمريكية–الصينية بدرجات متفاوتة من التعاون أو المنافسة، أو المواجهة، وهذا التباين بالمواقف يعتمد على نوع القضية والمنطقة المحددة، وطبيعة المصلحة، الا ان مساعدة تايوان في الدفاع عن نفسها لاتزال هي سياسة الإدارة الأمريكية المتبعة.

٦. ان انتهاج سياسة التعاون او التكامل الاقتصادي، والتبادلات الثقافية، واعتماد الحوار الدبلوماسي البناء، يعزز بناء الثقة والاستقرار، ويخفف من تصعيد التوترات بين الطرفين.

المصادر والمراجع

1. Bajpai, Kanti P., Ho, Selina, & Miller, Manjari Chatterjee (Eds.). (2020). Routledge handbook of China-India relations. Routledge.
2. BBC News. (2024, January 8). China and Taiwan: A really simple guide. https://www.bbc.com/news/world-asia-china-59900139
3. Green, Brendan Rittenhouse, & Talmadge, Caitlin. (2022). Then what? Assessing the military implications of Chinese control of Taiwan. International Security, 47(1), 7–45.
4. Bukhari, Syed Rizwan Haider, Khan, Azhar Ullah, Haq, Ikram Ul, & Ullah, Tariq. (2024). The geopolitical implications of Taiwan-China relations on regional security. Spry Contemporary Educational Practices (SCEP), 3(1), 104–118. https://doi.org/10.62681/sprypublishers.scep/3/1/6
5. Bush, Richard C. (2017). A one-China policy primer. The Brookings Institution. http://www.brookings.edu/research/a-one-china-policy-primer/
6. Chen, Yi-Chieh. (2025, February 5). Assessing the effectiveness of China's military exercises in restraining Taiwan's leadership (Issue Brief). Institute for Security and Development Policy. https://www.isdp.eu/wp-content/uploads/2025/02/Brief-Chen.pdf

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

7. Cheng, Joseph. (2013). China's regional strategy and challenges in East Asia. China Perspectives, 14(2), 53–65.
8. Christensen, Thomas J. (2002). The contemporary security dilemma: Deterring a Taiwan conflict. The Washington Quarterly, 25(4), 5–21. https://dx.doi.org/10.1162/016366002760252509
9. Christiansen, Thomas, & Maher, Richard. (2017). The rise of China—Challenges and opportunities for the European Union. Asia Europe Journal, 15(2), 121–131. Springer. https://doi.org/10.1007/s10308-017-0469-2
10. CIA. (2025). Taiwan. In The world factbook. Retrieved [access date], from https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/taiwan/
11. De, Souhardya, & Budd, William. (2024). India's Taiwanese security policy: A priority for regional security in the Indo-Pacific. Global Taiwan Brief, 9(19), 1–15. Global Taiwan Institute. https://globaltaiwan.org/wp-content/uploads/2024/10/GTB-9.19-PDF.pdf
12. Drury, A. Cooper, & Li, Yitan. (2006). US economic sanction threats against China: Failing to leverage better human rights. Foreign Policy Analysis, 2(4), 307–324. https://dx.doi.org/10.1111/j.1743-8594.2006.00033.x
13. European Commission. (n.d.). Trade defence: Cases. http://trade.ec.europa.eu/tdi/index.cfm?sta=1&en=20&page=1&c_order=date&c_order_dir=Down
14. Garamone, Jim. (2023, September 19). U.S. strengthening deterrence in Taiwan Strait. U.S. Department of Defence. https://www.defense.gov/News/News-Stories/Article/article/3531094/us-strengthening-deterrence-in-taiwan-strait/
15. Global Firepower. (2025). China military strength. Retrieved [access date], from https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=china

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

16. Guo, Baogang. (2022). Sino–US decoupling: The roles of US Congress. Journal of Chinese Political Science, 27(3), 543–565. https://doi.org/10.1007/s11366-021-09782-5
17. Hackett, James (Ed.). (2022). The military balance 2022. Routledge for International Institute for Strategic Studies.
18. Hashmi, Sana. (2024). China's influence on India-Taiwan economic dynamics. Global Taiwan Brief, 9(9), 15. Global Taiwan Institute. https://globaltaiwan.org/wp-content/uploads/2024/04/GTB-Volume-9-Issue-9-1.pdf
19. Holmes, James R., & Yoshihara, Toshi. (2008). Chinese naval strategy in the 21st century: The turn to Mahan. Routledge.
20. Huang, Qiuyun. (2016). On Taiwan's geopolitical importance. China Leadership Science, (1), 167.
21. Inoue, Ichiro. (2021). Japan's ideational competition with China. Strategic Japan, CSIS. https://csis-website-prod.s3.amazonaws.com/s3fs-public/2023-06/210405_Inoue_Ideational_Competition.pdf
22. John, S. (2001). Challenges and opportunities in the Taiwan Strait. The RUSI Journal, 146(5), 11–16. https://www.ncuscr.org/wp-content/uploads/2008/02/page_attachments_Challenges-and-Opportunities-Taiwan-Strait.pdf
23. Jordan, Zoe, & Shattuck, Thomas J. (2024). Taiwan's geopolitics after 2024: Election implications for the Indo-Pacific and beyond (post-workshop report). PERRY WORLD HOUSE, UNIVERSITY OF PENNSYLVANIA. https://global.upenn.edu/sites/default/files/perry-world-house/taiwans-geopolitics-after-2024.pdf
24. Kamiya, Matake. (2023). China's takeover of Taiwan would have a negative impact on Japan. In David Santoro & Ralph Cossa (Eds.), The world after Taiwan's fall (pp. 29–38). Pacific Forum.
25. Kastner, Scott L. (2022). War and peace in the Taiwan Strait. Columbia University Press.
26. Lee, Ji-Young. (2020, November). The geopolitics of South Korea–China relations: Implications for U.S. policy in the Indo-Pacific

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

(Perspective No. PEA524-1). RAND Corporation. https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PEA500/PEA524-1/RAND_PEA524-1.pdf

27. Liu, Da-Nien. (2016). The trading relationship between Taiwan and the United States: Current trends and the outlook for the future. The Brookings Institution. http://www.brookings.edu/articles/the-trading-relationship-between-taiwan-and-the-united-states-current-trends-and-the-outlook-for-the-future/
28. Liu, Xinhua. (2015). Research on China's seapower strategy development. People's Press.
29. Loke, Beverley. (2021). The United States, China and the politics of hegemonic ordering in East Asia. International Studies Review, 23(4), 1208–1229. https://academic.oup.com/isr/article-abstract/23/4/1208/6103944
30. Lowther, William. (2014, May 14). Taiwan–US ties stronger than ever: AIT chairman. Taipei Times. http://www.taipeitimes.com/News/taiwan/archives/2014/05/14/2003590315
31. Mamchii, Oleksandra. (2023, October 3). What is the motive of China behind its interest in Taiwan? Best Diplomats. https://bestdiplomats.org/why-china-wants-taiwan/
32. Nawaz, Ahmad, & Rasool, Igra. (2023). The pivot to Asia policy and China's rise: Competition between US and China in Asia Pacific. International Journal of Contemporary Issues in Social Sciences, 2(4), 980–987. https://www.researchgate.net/publication/380577682
33. Nye, Joseph S. (2020). The rise of China. In The struggle for power: U.S.--China relations in the 21st century (pp. 133–138). The Aspen Institute. http://www.aspeninstitute.org/publications/the-struggle-for-power-u-s-china-relations-in-the-21st-century/
34. Office of the Director of National Intelligence. (2021). Annual threat assessment of the US intelligence community. https://www.dni.gov/index.php/newsroom/reports-

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

publications/reports-publications-2021/3532-2021-annual-threat-assessment-of-the-u-s-intelligence-community

35. Parsapour, Danial. (2024, Spring). US-China trade war: Causes, impacts and the unclear future of bilateral relations (Student thesis). Institution for Economic History and International Relations, Stockholm University. https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1865800/FULLTEXT01.pdf
36. Purwanti, Asih. (2019). Structural change in East Asia: Is hegemonic stability theory still relevant? In Proceedings of the First Brawijaya International Conference on Social and Political Sciences (BSPACE 2019). EAI. https://eudl.eu/doi/10.4108/eai.26-11-2019.2295177
37. Rigger, Shelley. (2011). Why Taiwan matters: Small Island, global powerhouse. Rowman & Littlefield.
38. Rigger, Shelley, et al. (2022, February 7). Why is unification so unpopular in Taiwan? It's the PRC political system, not just culture. Brookings. https://www.brookings.edu/articles/why-is-unification-so-unpopular-in-taiwan-its-the-prc-political-system-not-just-culture/
39. Roy, Denny. (2024, April 17). Why China remains unlikely to invade Taiwan. Lowy Institute. https://www.lowyinstitute.org/the-interpreter/why-china-remains-unlikely-invade-taiwan
40. Russell, Daniel. (2020, June 3). The 3 flashpoints that could turn a US–China 'cold war' hot. The Diplomat. https://thediplomat.com/2020/06/the-3-flashpoints-that-could-turn-a-us-china-cold-war-hot/
41. Sitaraman, Srini. (2020, May). China's salami slicing tactics and the latest India-China border standoff (Security Nexus). Daniel K. Inouye Asia-Pacific Center for Security Studies. https://dkiapcss.edu/wp-content/uploads/2020/06/N2502_Sitaraman_Salami_Slicing_China.pdf
42. Sutter, Robert. (2015). More American attention to Taiwan amid heightened competition with China. American Journal of Chinese Studies, 22(1), 1–16.
43. Trading Economics. (n.d.). China population. Retrieved [access date], from https://ar.tradingeconomics.com/china/population

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

44. Tuyen, Tran Thi Mong. (2024). The future of Taiwan-Vietnam economic relations. Global Taiwan Brief, 9(9), 15. Global Taiwan Institute. https://globaltaiwan.org/wp-content/uploads/2024/04/GTB-Volume-9-Issue-9-1.pdf
45. UK Government. (2025, August 1). Taiwan: Trade and investment factsheet. https://assets.publishing.service.gov.uk/media/688ac5291affbf4bedb7b114/taiwan-trade-and-investment-factsheet-2025-08-01.pdf
46. US Congress. (1979, January 1). Taiwan Relations Act (Public Law 96-8, 22 U.S.C. 3301 et seq.). American Institute in Taiwan. https://www.ait.org.tw/taiwan-relations-act-public-law-96-8-22-u-s-c-3301-et-seq/
47. US Congress, House Committee on Foreign Affairs. (2011). Why Taiwan matters: Hearing before the Committee on Foreign Affairs (112th Cong., 1st sess.). http://www.govinfo.gov/content/pkg/CHRG-112hhrg70584/html/CHRG-112hhrg70584.htm
48. US Department of State. (2021). On the mass arrests of democracy advocates in Hong Kong. https://2017-2021.state.gov/on-the-mass-arrests-of-democracy-advocates-in-hong-kong/
49. Wang, Guan. (2024). Support for Taiwan in the US House of Representatives: A new look at US–China–Taiwan relations. Journal of East Asian Studies, 24(2), 221–245. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/jea.2024.12
50. Westad, Odd Arne. (2015). Restless empire: China and the world since 1750. Basic Books. https://www.academia.edu/69610680/
51. White House. (2022). Indo-Pacific strategy of the United States. https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2022/02/U.S.-Indo-Pacific-Strategy.pdf
52. World Bank. (n.d.). Urban population (% of total population) - Taiwan, China. Retrieved [access date], from https://data.worldbank.org/indicator/SP
53. https://www.academia.edu/69610680/Restless_Empire_China_and_the_World_Since_1750

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0230092

54. Xi, J. (2014, May 21). New Asian security concept for new progress in security cooperation [Speech]. Fourth Summit of the Conference on Interaction and Confidence Building Measures in Asia, Shanghai. http://id.china-embassy.gov.cn/eng/sgdt/201405/t20140530_2048472.htm
55. Xiao, J., & Strumpf, D. (2025, May 23). How China factors into the conflict between India and Pakistan. Bloomberg. https://www.bloomberg.com/news/articles/2025-05-23/what-role-does-china-play-in-the-india-pakistan-conflict
56. Yoshihara, T. (2023, December 4). Chinese views of Taiwan's geostrategic value. SASAKAWA PEACE FOUNDATION, (45). https://www.spf.org/spf-china-observer/en/document-detail045.html
57. Zhang, W. (2015). On China's geopolitics. Ocean Press.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0